

محاضرة

التوحيد

فضائله ومسائل تتعلق به

جمع /

حسن بن يوسف الإدفوي

فهرس

١	مقدمة
٣	المسألة الأولى: أهمية التوحيد وفضائله
٦	المسألة الثانية: ضابط التوحيد وضابط الشرك
٧	المسألة الثالثة: أقسام التوحيد
٩	المسألة الرابعة: أنواع الشرك
١١	المسألة الخامسة: معرفة حال كفار قريش مع أنواع التوحيد الثلاثة
١٣	المسألة السادسة: شرك المتأخرين وشرك المعاصرين
١٦	المسألة السابعة: مخالفات وأخطاء في التوحيد
٢١	المسألة الثامنة: من علامات أهل البدع عدم العناية بالتوحيد
٢٢	المسألة التاسعة: مؤلفات نافعة في التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم

محاضرة (التوحيد فضائله ومسائل تتعلق به)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فهذه محاضرة في (التوحيد فضائله ومسائل تتعلق به) ألقيتها يوم الاحد الحادي عشر من شهر شوال لعام اثنين وأربعين وأربعمائة وألف من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم.

مقدمة المحاضرة:

إن التوحيد من أجله أرسل الله الرسل ووضع الكتب بل أول أمر في القرآن أمر بالتوحيد قال تعالى: (يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون) روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس أنه قال: (اعبدوا ربكم) أي: وحدوا ربكم.

وإن أول نهي في القرآن هو نهي عن الشرك وهو ضد التوحيد قال تعالى: (فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون)

إذا على طالب العلم بل على جميع المسلمين أن يتعلموا ويجتهدوا في دراسة التوحيد ومعرفة ضده وهو الشرك.

وطلاب العلم لابد أن تكون أساس دعوتهم هي الدعوة إلى التوحيد ومحاربة الشرك بل
الولاء والبراء على ذلك اقتداء بالأنبياء والمرسلين.

*المسألة الأولى: أهمية التوحيد وفضائله:

- ما أهمية التوحيد؟ تعرف بعدة أمور منها:

١- تتجلى أهمية التوحيد بالنظر في أعظم سورة في القرآن وهي الفاتحة وفيها أمر بالتوحيد ونهي عن الشرك 'ودعوة لولاء أهل التوحيد وعداء أهل الشرك قال تعالى (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) ومما فيها قوله سبحانه (إياك نعبد وإياك نستعين) أي لانعبد إلا أنت ولا نستعين إلا بك.

وقد بين الله أن الذنب الوحيد الذي لا يغفر هو الشرك كما في قوله تعالى (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) بل بين سبحانه أن الأنبياء والمرسلين لو وقعوا في الشرك الذي هو ضد التوحيد لحبطت أعمالهم فكيف بغيرهم! قال سبحانه (ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون) بل إن الله قال مخاطبا خير البشر وسيدهم نبينا و خليل الله محمدا صلى الله عليه وسلم فقال (لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين)

٢- التوحيد هو الغاية التي خلق الله الخلق لأجلها:

قال الله عز وجل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

٢- التوحيد هو حق الله عز وجل:

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: ((كنت ردّف النبي صلى الله عليه وسلم على حمارٍ يُقال له: عُفَيْرٌ، فقال: يا معاذ، هل تدري حق الله على عباده، وما حق العباد على الله؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإن حق الله على عباده أن يعبدوه، ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد على الله ألا يعذب مَنْ لا يشرك به شيئاً)).

* التوحيد له فضائل عظيمة، وآثار حميدة، فخير الدنيا والآخرة من فضائل التوحيد وثمراته؛ ومن ذلك ما يلي:

١ - التوحيد يغفر الله به الذنوب ويكفر به السيئات:

ففي الحديث القدسي عن أنس رضي الله عنه يرفعه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((قال الله: يا ابن آدم، إنك ما دعوتني ورجوتني، غفرتُ لك على ما كان فيك ولا أبالي، يا ابن آدم، لو بلغت ذنوبك عَنانَ السماء ثم استغفرتني، غفرتُ لك ولا أبالي، يا ابن آدم، إنك لو أتيتني بقرابِ الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً، لأتيتك بقرابها مغفرةً)).

هذا هو جزاء التوحيد أن الله عز وجل يغفر به الذنوب، مهما يكون الإنسان فعل من خطايا ومعاصي الله عز وجل، يغفر له إن شاء أن يغفر له، إذا أتى بالتوحيد.

٢ - التوحيد أعظم أسباب دخول الجنة والنجاة من النار:

فعن عبادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الجنة والنار حقٌ أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء))

٣- التوحيد يخفف عن العبد المكاره ويهون عليه الآلام والمصائب:

فبحسب كمال التوحيد والإيمان، يكون تلقي العبد للمكاره والآلام بقلب منشرح، ونفس مطمئنة، وتسليم ورضا بأقدار الله المؤلمة.

*المسألة الثانية: ضابط التوحيد وضابط ضده وهو الشرك:

التوحيد هو : أفراد الله بما يختص به

ويقابله الشرك وهو : تسوية غير الله بالله في شيء من خصائص الله،

قال تعالى {تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ} [الشعراء: ٩٧-٩٨]

وقال تعالى {ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ} وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود: سئل

النبي ﷺ أي الذنب أعظم؟ قال: "أن تجعل لله ندا وهو خلقك"

إذن الشرك : تسوية غير الله بالله فيما هو خاص بالله، ويقابله التوحيد وهو أفراد الله بما يختص

به، لذا الشرك أعظم الظلم، والتوحيد أعظم العدل، وقد ذكر تعريف الشرك بهذا التعريف

وتعريف التوحيد بما تقدم ذكره هذا بالمعنى أو بالإشارة جمع من أهل العلم كشيخ

الإسلام ابن تيمية في كتابه (الاستقامة) ومواقع من مجموع الفتاوى والإمام ابن القيم في

كتاب (مدارج السالكين) و(إغاثة اللهفان) وذكر هذا أئمة الدعوة - رحمه الله تعالى -

وأيضا ذكره العلامة محمد بن صالح العثيمين في شرحه على كتاب التوحيد وفي شرحه على

ثلاثة الأصول.

*المسألة الثالثة: أقسام التوحيد:

التوحيد أقسام ثلاثة، توحيد الربوبية والألوهية والأسماء والصفات،

القسم الأول: هو توحيد الربوبية هو إفراد الله بأفعاله كالخلق والرزق والإحياء والإماتة.

القسم الثاني: هو توحيد الألوهية فهو: إفراد الله بالعبادة، أي توحيد الله بأفعال العباد.

القسم الثالث: هو توحيد الأسماء والصفات هو: إفراد الله بأسمائه وصفاته.

وقد ذكر هذا التقسيم ابن بطة وابن مندة وابن القيم وابن أبي العز وإمام الدعوة محمد ابن

عبد الوهاب وغيره من علماء الدعوة النجدية.

-تنبيهان:

التنبيه الأول: يورد بعضهم كلام ويقول: لماذا لا يذكر للتوحيد قسم رابع هو توحيد

الحاكمية؟ فيقال: أن ذكر توحيد الحاكمية قسماً رابعاً من أقسام التوحيد خطأ لما يلي:

الأمر الأول: أن مفهوم التقسيم أن يكون القسم الأول مغايراً للقسم الثاني والتوحيد الذي

يسمى بتوحيد الحاكمية يدخل في توحيد الربوبية باعتبار التشريع أن الذي يحلل ويحرم هو

الله، هذا راجع إلى الربوبية إلى فعل الله، ويدخل فيه توحيد الألوهية باعتبار التعبد بأحكام

الله يعني بأن حكم بقطع يد السارق إلخ...، التعبد بها يرجع إلى توحيد الألوهية، إذن هو

راجع إلى أقسام التوحيد.

الأمر الثاني : مما يدل على أنه إذا أفرد قسم رابع أن هذا خطأ هو أن أول غلو حصل في الأمة وتحزبت الأمة من أجله هو بسبب الغلو فيما يسمى بالحاكمية وهو فعل الخوارج ، فلو أفردت بقسم مستقل ل زاد الغلو فيها ولصار مؤكدا للغلو في هذه المسألة، إذن لا يصح أن يفرد هذا النوع بقسم^(١).

التنبية الثاني: ذكر بعضهم أن التوحيد قسمان (توحيد قصد وطلب ويشمل توحيد الألوهية- وتوحيد معرفة وإثبات ويشمل توحيد الربوبية والأسماء والصفات) وممن ذكر هذا التقسيم ابن تيمية وابن القيم وابن أبي العز و صديق حسن خان. وسواء التقسيم صار ثنائيا أو ثلاثيا فلا إشكال لأن المؤدى والمعنى واحد. فالعبرة بالمقاصد والمعاني لا بالألفاظ والمباني.

١) انظر شرح الدكتور عبد العزيز الرئيس لرسالة ثلاثة الأصول صوتي ومفرغ. موقع الإسلام العتيق

*المسألة الرابعة: أنواع الشرك:

الشرك نوعان، شرك أكبر وشرك أصغر،

والشرك الأكبر : هو تسوية غير الله بالله في شيء من خصائص الله.

أما الشرك الأصغر كل ما يسمى شركاً ولم يصل إلى حد الشرك الأكبر.

يقول الشيخ أحمد بن حجر ال بوطامي: (الشرك نوعان: أكبر وأصغر فمن خلص منهما

وجبت له الجنة ومن مات على الأكبر وجبت له النار فالشرك الأكبر: كالسجود لغير الله

والنذر لغير الله. والأصغر: كالرياء والحلف بغير الله إذا لم يقصد تعظيم المخلوق كتعظيم

الله) (١)

-حكم الشرك الأكبر:

١- الشرك الأكبر يخرج عن الملة وصاحبه حلال الدم والمال. قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فإذا

فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله) أخرجه البخاري

ومسلم

٢- الشرك الأكبر يحبط جميع الأعمال: قال تعالى (ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون)

(١) رسالة تطهير الجنان والأركان عن درن الشرك والكفران لأحمد ال بوطامي ص ٣٨-٣٩.

٣-الشرك الأكبر لا يغفر لصاحبه إن مات عليه: يقول تعالى (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)

٤-الشرك الأكبر صاحبه خالد مخلد في النار: يقول تعالى (إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظلمين من أنصار)

-حكم الشرك الأصغر:

١-الشرك الأصغر من أكبر الكبائر بعد الشرك الأكبر.

٢-الشرك الأصغر لا ينقض التوحيد بل يتنافى مع كماله.

٣-الشرك الأصغر لا يحبط جميع العمل بل يحبط العمل المصاحب^(١).

(١) انظر رسالة (المفيد في مهمات التوحيد) للدكتور/ عبدالقادر عطا صوفي.

*المسألة الخامسة: ينبغي أن نعلم حال كفار قريش مع أنواع التوحيد، فكفار قريش مقرون

بتوحيد الربوبية لكن بقيدتين: (١)

القيد الأول: إلا البعث والنشور، {زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ سَيْرٌ} [التغابن: ٧].

القيد الثاني: أن هذا في الجملة لا في التفصيل، فإن عندهم شركا وهو شرك التمايم إلى غير ذلك من الشرك وهذا شرك في الربوبية، وقد أشار إلى قيد في الجملة ابن أبي العز الحنفي في شرحه على الطحاوية.

—أما موقفهم من توحيد الأسماء والصفات:

فهم مقرون بأسماء الله إلا اسم الرحمن، وذلك لما أنكروا اسم الرحمن أنكر الله عليهم، فدل هذا على أنهم لو كانوا منكرين غير اسم الرحمن لأنكر الله عليهم، أشار لهذا ابن كثير في تفسيره وذكره الشيخ سليمان بن عبد الله في مقدمة كتابه (تيسير العزيز الحميد) لذلك {قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ} [الفرقان: ٦٠]، فرد الله عليهم بقوله {قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى} [الإسراء: ١١٠]. إذن يقرون بالأسماء كلها إلا اسم الرحمن،

(١) انظر شرح الدكتور عبد العزيز الريس لرسالة ثلاثة الأصول صوتي ومفرغ. موقع الإسلام العتيق

أما الصفات فلا يعرف عن العرب قط أنهم أنكروا صفة من صفات الله، ذكر هذا شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - في كتاب (الفتوى الحموية) فقال : (بِخِلَافِ الصِّفَاتِ فَإِنَّهُ لَمْ يُنْكِرْ شَيْئًا مِنْهَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ)

أما ما يتعلق بتوحيد الألوهية : فهم مشركون فيه وهي المعركة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش .

*المسألة السادسة : أيهما أشد شركا المشركون المتأخرون ومنهم المعاصرون أم المشركون

الأولون الذين خرج فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

والجواب: إن المشركين المتأخرين أشد من أوجه ذكرها أهل العلم:

-الوجه الأول: أن المشركين المتأخرين يشركون في الرخاء والشدة، بخلاف المشركين الأولين، فشركهم كان في الرخاء دون الشدة، قال تعالى {فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ} [العنكبوت: ٦٥].

فدل هذا على أن شرك الأولين كان في الرخاء دون الشدة

أما المتأخرون فشرك في الرخاء والشدة، فهم إذن أشد وقد ذكر هذا الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى - في (القواعد الأربع) وفي (كشف الشبهات).

-الوجه الثاني: أن المشركين المتأخرين يعبدون الصالحين ويعبدون الطالحين كالبدوي، فلا يعرف عن البدوي إلا أنه دخل المسجد فبال فيه فخرج، دخل المسجد يوم الجمعة فبال فيه وخرج، فلما مات عظموه، ذكر هذا الشيخ عبد الرحمن بن حسن في كتابه (قرة عيون الموحدين) أو يعبدون من لا ينسب له صلاح ولا طلاح كالأشجار والأحجار،

فإذن المشركون المتأخرون يعبدون ثلاثة: إما أن يعبد الصالحون أو الطالحون أو من لا ينسب له صلاح ولا طلاح، المتأخرون يعبدون هذه الأصناف الثلاثة

أما المشركون الأولون فكانوا يعبدون الصالحين وكانوا يعبدون من لا ينسب له صلاح ولا طلاح، لا صلاح ولا فساد، لكن ما كانوا يعبدون الفاسدين كما يفعل المشركون المتأخرون بعبادتهم للبدوي، وقد ذكر هذا الفرق الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى - في كتابه (كشف الشبهات).

-الوجه الثالث: أن المتأخرين منهم من يشرك حتى في الربوبية كما يفعل ذلك غلاة الصوفية، فيعتقدون أن الأقطاب وهم الأولياء والصالحون يتصرفون في الكون وهذا بخلاف الأولين فما كانوا يفعلون ذلك، وقد أشار لهذا الشيخ العلامة عبد الرحمن بن حسن - رحمه الله تعالى - في كتابه (قرة عيون الموحدين).

-الوجه الرابع: أن المشركين المتأخرين أولوا حتى الأسماء والصفات،

فمنهم من ينكر الأسماء والصفات كما هو حال الجهمية .

ومنهم من أنكر الصفات كما هو حال المعتزلة إلى غير ذلك.

أما الأولون فكانوا على خلاف ذلك كما تقدم ذكره.

-الوجه الخامس: أن الأولين كانوا يعرفون معنى (لا إله إلا الله) وأن مقتضاها ألا يُعبد إلا

الله، لذلك قالوا {أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ} [ص: ٥].

وهذا بخلاف المتأخرين فإنهم لا يعرفون معناها، لذا يقول أحدهم (لا إله إلا الله) وهو يذبح لغير الله وهو يدعو غير الله، وهو يستغيث بغير الله - سبحانه وتعالى - وهذا بخلاف الأولين فما كانوا على هذه الحال، وقد أشار لهذا الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى - في كتابه (كشف الشبهات).

فهذه أوجه وفروق خمسة بين المتأخرين والأولين في الشرك وأن المتأخرين أشد شركا من الأولين.

*المسألة السابعة: المخالفات والأخطاء في التوحيد^(١):

١- من الأخطاء... ما نراه منتشرًا في أكثر البلدان الإسلامية من صرف العبادة لغير الله كدعاء الأموات والصالحين وغيرهم وسؤالهم غفران الذنوب' وكشف الكروب وحصول المطلوب من ولد وشفاء مرض- وكالتقرب إليهم بالذبح والنذر والطواف والصلاة والسجود.

٢- من الأخطاء... تفسير كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) بأنه لا خالق إلا الله ولا قادر على الاختراع إلا الله وهذا التفسير قاصر ومخالف لما جاء في الكتاب والسنة يوضح هذا أن الله أخبرنا بأن كفار قريش مقرون بأن الله هو الخالق الرازق المدبر كما قال تعالى (ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله) فلو كان هذا معنى كلمة التوحيد لكانوا مؤمنين ولما جعلوها شيئًا عجابًا فإذا يكون معناها الصحيح لا معبود حق إلا الله وإفراد الله بالعبادة هو الذي أنكره كفار قريش وهو الشيء الذي جعلوه عجبًا فيكون هو معناها.

٣- من الأخطاء... العلو في حق النبي صلى الله عليه وسلم فإن لبنينا منزلة عظيمة ومكانة رفيعة لا يبلغها أحد ولا ملك ولا إنس ولا جن فهو صاحب الشفاعة وأكثر الأنبياء تبعًا يوم القيامة وقد وصفه ربه بصفات عظمى منها قوله سبحانه (لقد جاءكم رسول من

(١) انظر رسالة (مخالفات في التوحيد) للدكتور/ عبد العزيز بن ريس الريس جفظة الله. مع تصرف يسير

أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) ومن حرصه علينا نهانا عن الغلو فيه كما روى البخاري عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا: عبد الله ورسوله) فهو عبد لا يشارك الرب في شيء من خصائصه كعلم الغيب ونحو ذلك.

وهؤلاء من الصوفية الذين يصورون رسول الله بصور لا تكون إلا لله كمثل:

- ادعاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب وأن الدنيا خلقت لأجله كما قال أحدهما:

يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به سواك عند حلول الحادث العمم

إن لم تكن في معادي اخذا بيدي فضلا وإلا فقل يا زلة القدم

فإن من جودك الدنيا وضررتها ومن علومك علم اللوح والقلم

فمضمون هذه الأبيات: إخلاص الدعاء واللياذ والرجاء والاعتماد في أضيق الحالات وأعظم الاضطراب لغير الله نعوذ بالله ونبرأ مما يقولون.

- طلب المدد ومغفرة الذنوب منه صلى الله عليه وسلم وأن يدخله الجنة وهذه الأمور خاصة بالله لا يشركه فيها أحد بل كان رسول الله يرجو أن يدخله الله الجنة برحمته. كما روى مسلم

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لن يدخل الجنة أحد منكم بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل.

٤- من الأخطاء... إتيان السحرة والكهان والعرافين ونحوهم وتصديقهم بما يقولون فإن هذا من الكفر بما أنزل الله على رسوله. لما روى الأربعة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

(من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم) حديث صحيح.

٥- ومن الأخطاء... ضعف عقيدة الولاء والبراء: التي ملخصها حب أهل الإيمان بقدر طاعتهم للرحمن وبغض الكفار أما أهل البدع والعصيان فعلى قدر بدعهم ومعصيتهم.

٦- ومن الأخطاء... الشائعة في بلدان المسلمين الغلو في القبور وهذا له صور شتى:

١- إدخالها في المساجد واعتقاد البركة بوجودها فيه: وهذا من البدع التي ثبتت حرمتها بالشرع المطهر فقد ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها- أن أم سلمة ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم- كنيسة رأتها في الحبشة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح أو العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك التماثيل أولئك شرار الخلق عند الله" وثبت في الصحيحين عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد"

٢- البناء على القبور وتخصيصها: ثبت في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- قال: (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخصص القبر وأن يقعد عليه وأن يبنى عليه).

٧- ومن الأخطاء... الشائعة بين المسلمين: الخرز والخيوط التي يعلقها بعضهم على رقبتهم أو يده أو بنيه زاعماً أنها ترد الشر عنهم وتجلب الخير لهم. فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه أحمد بإسناد ثابت عن عقبة بن عامر (من تعلق تيممة فقد أشرك).

٨ - ومن الأخطاء اعتقاد أن الله في كل مكان: وهذا خطأ فالله فوق السماء مستو على عرشه استواء يليق به سبحانه كما قال (الرحمن على العرش استوى). والأدلة كثيرة على ضلال هذا القول.

٩- ومن الأخطاء تأويل أسماء الله وصفاته المذكورة في القرآن وصحيح السنة على خلاف ما ذكر الله ورسوله بحجة خشية تشبيهه بصفة الله بصفات المخلوقين. فالله يقول عن نفسه (بل يده مبسوطتان) والمؤولة يقولون (اليدان) بمعنى (القوتين) لأننا إذا قلنا لله يدان - بزعمهم - شبهناها بصفة المخلوق... فبحجة خشية التشبيه يؤولون كثير من صفات الله. وهذا خطأ شنيع في المعتقد: لأنه لا يلزم من إثبات الصفة لله على ما يليق به التشبيه. قال تعالى (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)

فمثلا: الإنسان له يدان و للحيوان يدان لا يلزم منه تشبيه يد الحيوان بيد الإنسان بل كل يده بحسبه- والله المثل الأعلى-

*المسألة الثامنة: من علامات أهل البدع عدم اعتناؤهم بل تركهم الدعوة إلى التوحيد:

وهذا تجده ملموسا اليوم في الجماعات والفرق المخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة (كجماعة التبليغ- وجماعة الإخوان المسلمين وغيرهم من الجماعات المنحرفة عن الصراط المستقيم) فالدعوة إلى التوحيد ومحاربة الشرك من خصائص منهج أهل السنة والجماعة.

*المسألة التاسعة: مؤلفات نافعة في التوحيد:

وهذه المؤلفات تقسم على طريقتين:

-الأولى: متون علمية وشروحاتها التي يتدرج بها طالب العلم كرسائل الإمام المجدد/ محمد بن عبد الوهاب(القواعد الأربع-ثلاثة الأصول- كتاب التوحيد-كشف الشبهات-فضل الإسلام) وغيرها من مؤلفاته. وأفضل الشروحات بين المختصرة و المتوسطة والموسعة شروحات(العلامة ابن باز والفوزان- ابن عثيمين) فيحسن الرجوع إليها وضبطها.

-الثانية: كتب جمعت مسائل التوحيد بطريقة أبواب أو أهم المسائل في التوحيد بطريقة مختصرة وسهلة:

١- كتاب الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد للعلامة الفوزان. وهذا كتاب مفيد لطالب العلم ولغيره.

٢- ورسائل التوحيد المختصرة للعلامة ابن باز. وغيرهم من العلماء

هذا وفي الختام أسأل الله لي ولكم العلم النافع والعمل الصالح وأن ينفعني وإياكم بهذه المحاضرة وأن يجعلنا جميعا دعاة توحيد وسنة إنه الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.